باقوالهم وافعالهم وسكوتهم تقريرا اذ لا يقرون احدا
على باطل ومعناه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا
فعل احد من الناس فعلا وعلمه وسكت عنه ولم ينكر
على الفاعل فيستدل بسكوته على انه جائز لنا ان نفعله ان
كان من جنس العبادة فمطلوب وان كان من جنس العادة
فمباح ولم يزل علماء كل امة يستدلون بافعال انبيائهم وترو
كاتهم على جواز تلك الافعال وتلك التروكات وذلك
اجماع منهم على استحالة فعلهم فعلا منهيا عنه نهي
تحريم او كراهة فمن جوز شيئا عليهم الصلاة والسلام
من ذلك عد مخالفا للاجماع ولم يلتفت لقوله بل نجعله
منسيا ولم يسلم النص الشريف من الاذى حتى يرد على
جوانبه الذم فيلزم ان لا يكون في جميعها اي الاقوال
والافعال والسكوت مخالفة لامر مولانا جل وعز
الذي اختارهم اي اصطفاهم للرسالة على جميع خلقه
يؤخذ منه انهم افضل من الملائكة وهو كذلك
واختارهم يستلزم وصفهم بالصدق والامانة لانهما
وصفا كمال ولا يختار تعالى الا الكامل لان علمه محيط
بكل شيء على ما هو يلزم ان لا يكون الصدق والامانة
الا ما علمه تعالى وذلك يوجب استحالة ضدهما وامنهم
على سر وحيه للرسالة اذ لو كان عندهم مخالفة لامره
لعلمها سبحانه ويستحيل ان يرسلهم مع علمه بها منهم

ولو

ولو وقعت منهم مخالفة لانقلبت طاعة ولما ثبت بالمشاهدة
جواز الاعراض البشرية على النبي صلى الله عليه وسلم فيلزم جوازها
على غيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضرورة ان
ما جاز على احد المتماثلين جاز على الاخر قال ويؤخذ اي يفهم منه
اي من قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا جواز الاعراض
٨٦ البشرية عليهم يعني الاعراض المتقدمة التي لا تؤدي الى نقص مراتبهم
العلية صلوات الله عليهم وسلامه ووجه الاخذ هو ان
مسمى هذا الاسم الذي هو محمد تقرر جواز الاعراض عليه
فلا حرج ان يؤخذ منه جوازها على كل من شاركه في الرسالة
لان ذلك المذكور من الاعراض لا يقدح اي لا يؤثر وقوعه لهم
نقصا في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك
المذكور من الاعراض مما يزيد فيها اي في منزلتهم عنده تعالى
باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة الصبر والا
خلاص وفيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند
الله تعالى وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بمحض
خلق الله تعالى لها نصبها لهم اذ لو كانت لهم قوى على
اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض
والجوع والالم والحر والبرد ونحو ذلك مما سلم منه كثير ممن
لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقد
فيهم الالوهية بما يرون لهم عليهم الصلاة والسلام من الخوارق
والخواص فقد اتضح اي ظهر لك التباين المتفاوت من كلمتي
ها فتضمن اي جمع ولا يستلزم كلمتي الشهادة المفيد تبين للشهادة